

سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام

اﻟﻪ وحرماته بلا حق من الأفاضل المطهرين في ذلك ويشهد له قوله تعالى أم حسب الذين
اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية وعن جويرية بنت الحارث
رضي اﻟﻪ عنها قالت قال لي رسول اﻟﻪ صلى اﻟﻪ عليه وسلم لقد قلت بعدك أربع كلمات لو وزنت
بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان اﻟﻪ وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد
كلماته أخرجه مسلم وعن جويرية بنت الحارث رضي اﻟﻪ عنها قالت قال لي رسول اﻟﻪ صلى اﻟﻪ عليه
وسلم لقد قلت بعدك أربع كلمات لو وزنت بما قلت بكسر التاء خطاب لها منذ اليوم لوزنتهن
سبحان اﻟﻪ وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته أخرجه مسلم عدد خلقه
منصوب صفة مصدر محذوف تقديره أصبح تسبيحا ومثله أخواته وخلقها شامل لما في السماوات
والأرض وفي الدنيا والآخرة ورضاء نفسه أي عدد من رضي اﻟﻪ عنهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين ورضاه عنهم لا ينقص ولا ينقطع وزنة عرشه أي زنة ما لا يعلم قدر وزنه
إلا اﻟﻪ ومداد كلماته بكسر الميم هو ما تمد به الدواة كالحبر والكلمات هي معلومات اﻟﻪ
ومقدوراتها وهي لا تنحصر وهي لا تنهاى ومدادها هو كل مدة يكتب بها معلوم أو مقدور وذلك
لا ينحصر فمتعلقه غير منحصر كما قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الآية
الحديث دليل على فضل هذه الكلمات وأن قائلها يدرك فضيلة تكرار القول بالعدد المذكور
وعن أبي سعيد الخدري رضي اﻟﻪ عنه قال قال رسول اﻟﻪ صلى اﻟﻪ عليه وسلم الباقيات الصالحات
لا إله إلا اﻟﻪ وسبحان اﻟﻪ وأكبر والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله أخرجه النسائي وصححه بن
حبان والحاكم وعن أبي سعيد الخدري رضي اﻟﻪ عنه قال قال رسول اﻟﻪ صلى اﻟﻪ عليه وسلم
الباقيات الصالحات لا إله إلا اﻟﻪ وسبحان اﻟﻪ وأكبر والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله
أخرجه النسائي وصححه بن حبان والحاكم الباقيات الصالحات يراد بها الأعمال الصالحة التي
يبقى لصاحبها أجرها أبد الآباد وفسرها صلى اﻟﻪ عليه وسلم بهذه الكلمات ويحتمل أنه تفسير
لقوله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا وقد جاء في الأحاديث
تفسيرها بأفعال الخير فأخرج بن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من حديث بن عباس
الباقيات الصالحات هن ذكر لا إله إلا اﻟﻪ وأكبر وسبحان اﻟﻪ والحمد لله وتبارك اﻟﻪ ولا حول
ولا قوة إلا بالله وأستغفر اﻟﻪ صلى اﻟﻪ على رسول اﻟﻪ صلى اﻟﻪ عليه وسلم والصيام والصلاة والحج
والصدقة والعق والجهاد والصلة وجميع أنواع الحسنات وهن الباقيات الصالحات التي تبقى
لأهلها في الجنة وأخرج بن أبي شيبة وابن المنذر عن قتادة الباقيات الصالحات كل شيء من
طاعة اﻟﻪ فهو من الباقيات الصالحات ولا ينافي تفسيرها في الحديث بما ذكر فإنه لا حصر فيه

عليها وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الكلام إلى الله أربع لا يضرك بأيهن بدأت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أخرجه مسلم وعن سمرة بن جندب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الكلام إلى الله أربع لا يضرك بأيهن بدأت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أخرجه مسلم يعني إنما كانت أحبه إليه تعالى لاشتمالها على تنزيهه وإثبات الحمد له والوحدانية والأكبرية وقوله لا يضرك بأيهن بدأت دل على أنه لا ترتيب بينها ولكن تقديم التنزيه أولى لأنه تقدم التخلية بالخاء المعجمة على التحلية